

الفرج بعد الشدة

[191] ويبرأ أم لا ؟ فقال: يعيش ويبرأ، ولكن أنت لك ابن الحذر عليه من علة تلحقه قريباً واستيقظت. قال: وأخذ يهينني بالعافية ويقول قد سرنى لك ما جرى، ولكن قد أوحشني في أمر ابني فاسأل الله الكفاية. قال أبو الفرج وكان للرجل ابن عمره نحو الثلاثين سنة وهو في الحال معافى فلما مضت خمسة أيام من الرؤيا حم الفتى ففويت نفسي في صحة المنام وما مضت إلا أيام يسيرة حتى مات الفتى وأدبر مرضى، ولم تزل العافية تتزايد إلى أن قويت وعادت إلى عادتي بعد مدة قريبة * وجدت في بعض الكتب أنه لما اشتدت الحرب بين الاسكندر وبين دار ابن دارا استطهر دارا عليه فأشرف الاسكندر على الهلاك وآيس من النصر وحال المساء بينهما فانصرف الاسكندر إلى معسكرة قلقا مغموما متحيراً مهموما عامة ليلته ثم نام فرأى في منامه كأنه صارع دارا فصرعه دارا، فانتبه وقد زاد همه وغمه فقصر رؤياه على بعض فلاسفته. فقال: إبشر أيها الملك بالغلبة والنصر وإنك تملك على دارا الأرض لأنك كنت قلبها لما صرعتك. فلما كان بعد أيام يسيرة انهزم دارا وقتل وجاؤا برأسه إلى الاسكندر وملك ممالكه. قال مؤلف هذا الكتاب رحمه الله: ومثل هذا مشهور في روايات أصحاب السير والخبار أن عبد الله بن الزبير رأى في منامه كأنه صارع عبدالملك بن مروان فصرع عبد الملك وسمره في الأرض بأربعة أوتاد فأرسل راكبا إلى البصرة وأمره أن يلقي ابن سيرين ويقص الرؤيا عليه ولا يذكر له من أنفذه ولا يسمى عبد الملك، فسار الراكب حتى أناخ بباب ابن سيرين فقص عليه المنام فقال له ابن سيرين من رأى هذا ؟ فقال: أنا رأيته في رجل بينى وبينه عداوة. فقال ليس هذه رؤياك هذه رؤيا ابن الزبير، أو عبد الملك ابن مروان أحدهما في الآخر فسأله الجواب. فقال: ما أفسرها أو تصدقني فلم يصدقه فامتنع من التفسير وانصرف الراكب إلى ابن الزبير فأخبره بما جرى. فقال له: أرجع إليه فاصدقه إنى رأيته في عبد الملك. فرجع الراكب إلى ابن سيرين برسالة ابن الزبير فقال له: قل له أيها الأمير عبد الملك يغلبك